ولا في افعاله ان المراد الافعال المنسوبة له تعالى فيوهم ان غيره
له افعال مع ان جميعها له تعالى وليس للعبد فيها الا الكسب
وهو مقارنة قدرته الحادثة للمقدور على ما مر فلو حذف
الضمير لكان اولى والحاصل انه يتبادر الى الوهم من قوله
في افعاله ان الافعال قسمان قسم منها هو فعله تعالى
وفيه تكون وحدانية الافعال اي انه تعالى هو المنفرد بها
ولا ثاني له فيها وقسم ليس فعله تعالى وهذا القسم ليس
منفردا به بل له فيه ثان وليس كذلك بل مراده ان جميع
ما وجد من الافعال منسوب له تعالى ولا ثاني له فيه
بدليل ما سياتي له في المستحيلات ولما كان معتقد
القدرية من المعتزلة ان العبد يخترع افعاله الاختيارية
فهم كالمثبتين للشركة يجعلهم العبد مخترعا كالاله
زاد المصنف للرد عليهم قوله ولا في افعاله سميا للتسمي
الشركة لانها انما تكون في كل اوصاف الالوهية وانما
في بعضها كالقدرة على الاختراع للعبد الذي يتولد به
القدرية فالخلاف بيننا وبينهم انما هو في الخلق والاختراع
اما اسناد الفعل للعبد فمتفق عليه لان القاعدة
ان الفعل يسند لمن قام به اسنادا حقيقيا لا لمن اوجده
فيقال ابيض الثوب او هو ابيض ولا يقال لمن اوقع له
البياض انه ابيض وحينئذ فلا يلزم من كون الفعل مخلوقا لله
تعالى ان يسند اليه فيقال قام الله او قعد الله او نحو ذلك
كما الزمتنا المعتزلة بذلك ووجه عدم اللزوم ما سمعت
من ان الفعل يسند لمن قام به لا لمن اوجده فليس عدم
الاسناد لعدم الايجاد نعم انه لا يوخذ من كلام المصنف انهم
مشركون الا ان يصرحوا بالشركة حتى يدرجوا في الشركين

لانهم



لانهم وان قالوا ان العبد خالق لافعاله الا انهم يسلمون
انه مع داعيته اي قدرته مخلوقات الله تعالى فاذا حرك
العبد يده مثلا اوجد الله تعالى فيه قدرة مقارنة للحركة
وكل منهما مخلوق لله تعالى عندنا اما عندهم فالمخلوق
لله تعالى هو القدرة فقط واما الحركة التي باشرتها
عنها ومخلوقة للعبد فقد قالوا بان القدرة الحادثة
التي هي منشا الحركة مخلوقة لله تعالى وحينئذ فلا يكون
العبد الها ولا شريكا حقيقة ولهذا الزمهم الكفر الصراح
اللازم للتوبة وغيرهم فالصحيح عدم كفرهم لعدم انتفاء
قال السعد لان المشرك اما مشرك في الالوهية بمعنى
وجوب الوجود له تعالى كالمجوس او بمعنى استحقاق
العبادة كعبدة الاوثان والمعتزلة بمعزل عن ذلك
لانهم لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى
لافتقاره الى الاسباب والوسائط كالاله التي هي بخلق
الله تعالى وكالقدرة الحادثة التي هي بخلقه ايضا الا ان
شايخ ماوراء النهر بالغوا في تضليلهم حتى جعلوا المجوس
اسعد حالا منهم لانهم اثبتوا شركاء واحدا والمعتزلة اثبتوا
شركا لا تحصى اه بزيادة قوله في حقه تعالى الى آخره
انما قيد بذلك لان للوحدانية معان لا تصح في حقه تعالى
كوحدة الجنس المتصف بها الانسان والفرس مثلا
فانهما متحدان في الجنس كالحيوان وكوحدة النوع المتصف
بها زيد وعمرو مثلا فانهما متحدان في النوع وهو الانسان
وكوحدة الشخص المتصف بها زيد مثلا فان ذاته مركبة
من شخصان اي امور معينة له كخارجاليين وطول
مخصوص وعرض مخصوص وكثير ذلك من الوحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)